الحيف وفي ق من نحو قولك في نفسك فعل امر لانه من الوقاية
فان كان موضوعا على حرف فان نطق به فيقول من اسم استفهام
وما اشبه ذلك ولا يحسن ان يعبر عن الكلمة بحروف هجاء
فلا يقال الميم والنون وهذه اسم استفهام ولذلك كان قولهم
ال في اداة التعريف اقيس من قولهم الالف واللام وينبغي
ان يجتنب المعرب ان يقول في حرف من كتاب الله تع زايد
تعظيما له واحتراما لانه يسبق الى الاذهان ان الزايد هو الذي لا معنى له
اصلا وكلامه سبحانه وتع منزه عن ذلك خلاف ذلك فقد وهم
وقد وقع هذا الوهم بفتح الهاء مصدر وهم بكسرها اذا غلط رر
للامام فخر الاسلام الرازي خطيب الري قال الكافيجي فان قلت
من اين علم المص ان هذا الوهم وقع للامام فخر الدين
الرازي قلت من امرين الاول انه نقل اجماع الاشاعرة
على عدم وقوع المهمل في كلام الله تع وهو عين الاجماع على
عدم وقوع الزايد فيه اذ الزايد بهذا المعنى هو عين المهمل
فلو لم يقع له هذا الوهم لما احتاج الى التوضح بهذا الاجماع
والثاني انه حمل ما في قوله تع فبما رحمة على انها استفهامية
بمعنى التعجب كقوله تع ما لي لا ارى الهدهد فاشار المصنف

الى

الى الاولى بقوله فقال الفخر الرازي المحققون من المتكلمين
وهم الاشاعرة على ان المهمل لا يقع في كلام الله تع لتنزهه عن
ذلك واشار الى الثاني بقوله فاما ما في قوله تع فبما رحمة من
الله لنت لهم فيمكن ان تكون استفهامية للتعجب والتقدير
فباي رحمة من الله يعني لا زايدة انتهى كلام فخر الرازي
رح والظاهر ان هذا الوهم لا يقع على الواحد من العلماء
فضلا ان يقع لمثل الامام الرازي وانما انكر اطلاق
القول بالزايد اجلالا لكلام الله تع وملازمة لباب الادب
كما هو اللايق بحاله واما حمل ما في قوله تع فبما رحمة على ان
تكون استفهامية بمعنى التعجب على سبيل الجواز والامكان
والذي قال المعربون وعبارة بعضهم قيل ما زايدة رر
للتوكيد وقيل نكرة وقيل موصوفة وقليل غير موصوفة
ورحمة بدل منها فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه
بل اصل انتهى الكافيجي ولما فرغ المص رح من نقل كلام
الامام الرازي وتوجيهه واراد ابطاله وبيان تعريف
الزايد قال والزايد عند النحويين هو الذي لم يؤت به الا
لمجرد التقوية هو الذي والتوكيد لان الزايد عندهم

اجلالا

Copyright © King Saud University